توصيلات مستحيلة ٢٠

لا يُفْتَح قبل الرعد

Lui Eriksson

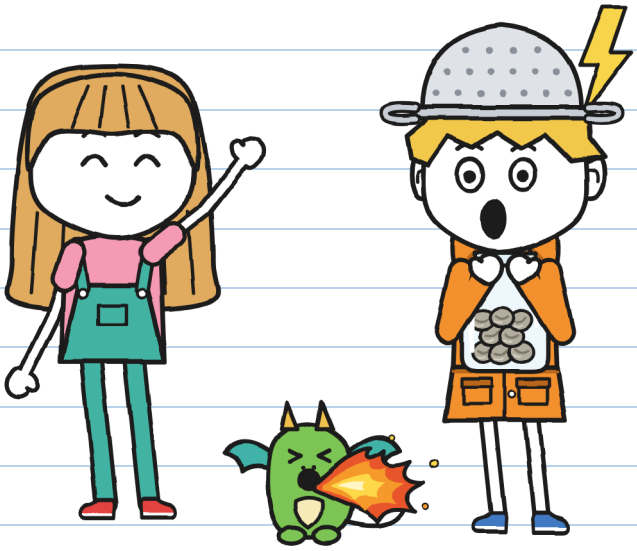

(رفته غوني)

المقاس S
المستوى الأوّل ٦٠+

توصيلات مستحيلة · 2
لا يُفْتَح قبل الرعد

النص والرسوم: Lui Eriksson

المقاس S · المستوى الأوّل · ٦+

النسخة العربية: LinguAula

الطبعة الأولى: 2026

© 2026 Lui Eriksson · info@linguaula.com

يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.

الكتاب الثاني من السلسلة. والأوّل: «هذا الطّرْد يَعَض».



LinguAula

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

لم يتأذ أي رعد في هذا الكتاب. — خ.



وليس لأحد آخر. — خ.

إذا وجدتَه، فلا تفتحه قبل الرعد.

في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط. فلا تفعله أنت. وإذا استمر عدّة صفحات، كُتب عليه «من هنا» و«إلى هنا». وفي عاصفة حقيقيّة، اتّبع ما في الصفحة 76. — خ.

مَن هو مَن



غوني. موصّل طرود أيّام السبت. صيّاد عواصف (تقريبًا). هذا الدفتر دفتره.

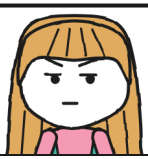

خوليتا. تعد الثواني بين البرق والرعد. تكتب بالأخضر وتوقّع بحرف خ.



فُتاتة. تنّينة صغيرة. تقلّد غوني في كل شيء. كل شيء.



تونيو. موصّل طرود في «البرق»، على درّاجة. خلال عشر دقائق أو مجّانًا.



فلورا. البستانيّة في شارع القناة، رقم ٩. لا توقّع على الحجارة.



فيرا. تعتني بالتنانين في بيت التنانين، بجانب بيت فلورا. وفُتاتة تعيش معها.



مارا. صاحبة «توصيلات مستحيلة». تضع قبّعة ساحرة. تعرف أكثر ممّا تقول.



ر. مصدر الطرود التي لا يستطيع أحد تسليمها. لا أحد ينطق الاسم.

دفتر التوصيل 2
لِغوني

رسمي.

«رسمي»؟ إذن أقرؤه أنا أوّلًا. رسميًا. – خ.



انتهى الدفتر 1: صار ممتلئًا. أمّا هذا فأعطتني إيّاه مارا، صاحبة المتجر. عليه ختم المتجر. تقول إن الدفتر الرسمي لا يُرسَم فيه. سنرى.

الفصل 1

صيّاد العواصف

في متجر مارا طرد يرتجف. كل يوم أكثر قليلًا.
لن ألمسه.
آخر طرد وصّلناه أنا وخوليتا كان بيضة. والآن اسمها فُتاتة،
ولها جناحان، وهي تقلّدني في كل شيء.

في المتجر المقابل لبيتي بقي تسعة عشر طردًا مُرْتَجَعًا.
وأحدها مستعجل جدًا.

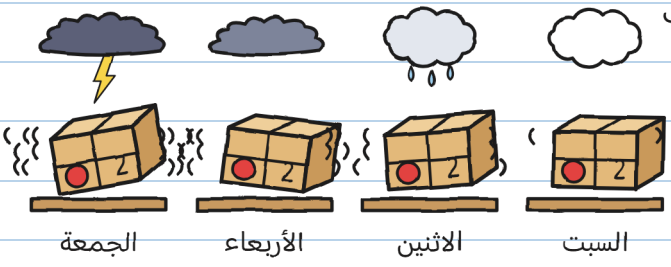

ليس خوفًا. هناك عاصفة قادمة. يوم السبت، في السادسة مساء. نظرت في النشرة الجوّيّة ست مرّات. — خ.

الطرد المُرْتَجَع يعود دائمًا. على مَن يستلمه أن يوقّع على البطاقة بحبر لا يُمْحى، مثل حبر قلم خوليتا الأخضر. وإلّا عاد عند الفجر طائرًا إلى رفّه. ويرسل الطرود كلّها الشخص نفسه: ر.



كان على الطرد رقم 2 ثلاثة وعشرون ختمًا بكلمة «مُرْتَجَع».

ثلاثة وعشرون. عددُها مرّتين — خ.

—ثلاثًا وعشرين مرّة حملتُه أنا —قالت مارا—. ولا مرّة مع عاصفة.

يوم السبت، في العاشرة، كانت مارا تنتظرنا ومعها الطرد رقم 2. وكان تونيو هناك. أيّام السبت نحن الثلاثة معاقَبون، لأنّنا وصّلنا الطرد رقم 1 من دون إذن. نساعد في المتجر.

–هذا الطرد –قالت مارا– ستوصّلونه أنتم. بعد ظهر اليوم.



قفزت خوليتا قفزة هائلة. وكادت تلمس لافتة «المتبقّي 19».

وضعت مارا ثلاثة شروط. وعدّتها على أصابعها:

1. تخرجون في الخامسة، قبل العاصفة. وتبقون في بيت فلورا حتّى تنتهي.
2. أهلكم يعرفون ذلك. وفلورا أيضًا.
3. قاعدة البطاقة: لا يُفْتَح قبل الرعد. والرعد الذي فوق رؤوسنا هو المقصود، لا البعيد.

—وأنتِ، ألن تأتي؟ —سألت خوليتا.

—عندي أشياء أفعلها هنا —قالت مارا. ونظرت من واجهة المتجر: كانت السماء تصير رماديّة.

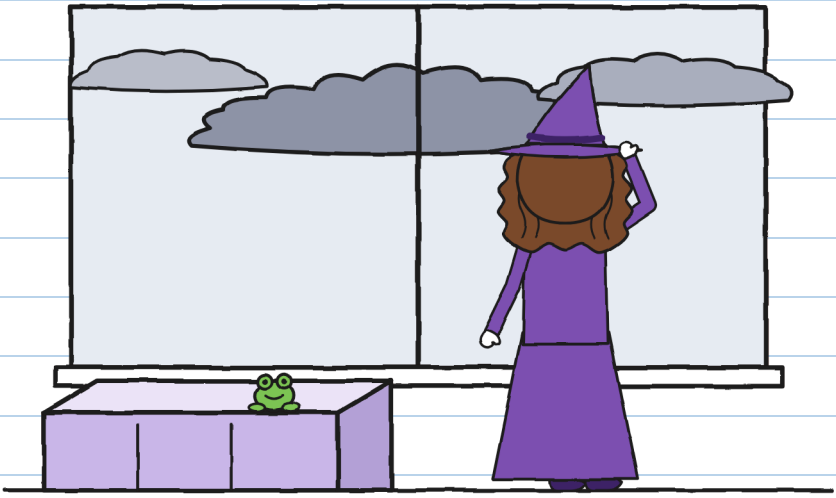

أيِ أشياء؟ — خ.

عندئذ نظرت إلي خوليتا.
—هل تحب العواصف؟

فقلت ما يقوله كل واحد حين ينظرون إليه هكذا:

—أحبّها كثيرًا. في حيّي القديم كنت صيّاد عواصف محترفًا.



ما قلتُه

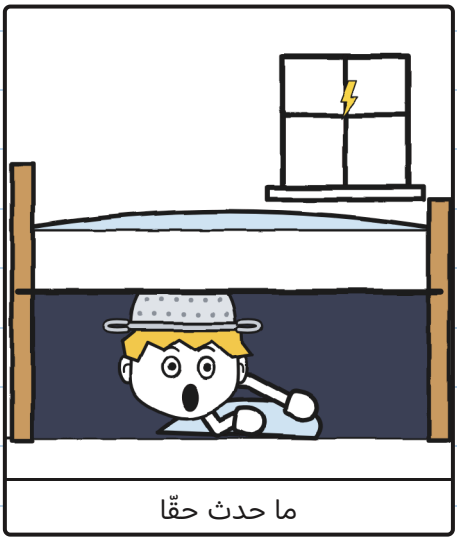

ما حدث حقًا

محترف تحت السرير. — خ.

علّمتني خوليتا كيف أعد العواصف. في دفتري. من دون إذن، كالعادة:

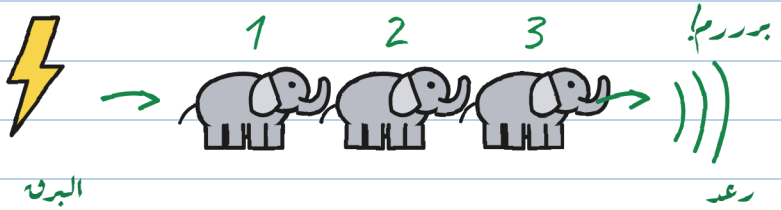

فيل واحد، فيلان، ثلاثة أفيال...

فيل واحد = ثانية واحدة

3 أفيال = كيلومتر واحد (تقريبًا)

0 أفيال = فوق رؤوسنا!

↑ هذا هو رعد الطاقة.
الرعد البعيد لا يفتح الأدراج.

كلّما زادت الأفيال، كان البرق أبعد.

إذا سمعت رعدًا، ولو كان بعيدًا: احتمِ!

ما نعرفه يخيفنا أقل. — خ.

لم أكن بحاجة إلى ذلك: فأنا أحب العواصف. لكنّني دوّنتُه، تحسّبًا.

قرأ تونيو البطاقة من فوق كتفي.
–«البرق» لا يوصّل مع العاصفة.
وأرانا الحروف الصغيرة على حقيبته.
–ما زالت لا توجد عاصفة –قالت خوليتا.
نظر تونيو مرّة أخرى. لم يكن مكتوبًا شيء عن «ما زالت».



الحروف الصغيرة كانت صغيرة جدًا. – خ.

وجاء معنا.
في الخامسة عبرت إلى بيتي لآخذ معطف المطر.
–ارتد البرتقالي –قالت أمّي من الباب–. هل أنت متأكّد أنّك ذاهب؟ أنت، حين يرعد...
–إلى اللقاء يا أمّي!

«أنت، حين يرعد...» ماذا؟ – خ.

عبرنا الجسر الكبير. في الليل يرفعونه لتمر السفن. وكانت السماء تزداد سوادًا. وفي منتصف الجسر حيّت خوليتا الماء بيدها، بوجه جاد جدًا. القناة وهي لا تتفاهمان.

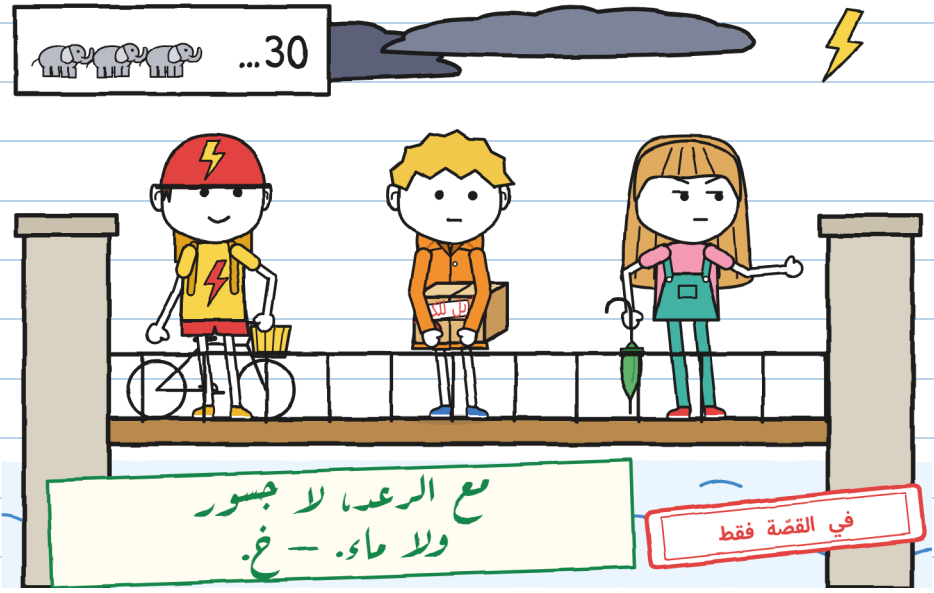

بعيدًا جدًا، أضاءت السماء. وعدّت خوليتا ثلاثين فيلًا.

برررم.

—ذلك البرق كان على بُعد عشرة كيلومترات تقريبًا —قالت—. تقول النشرة إن العاصفة ستصل في السادسة.

—لقد رعدت السماء! —قال تونيو—. هل نفتحه الآن؟

–ذلك الرعد لا يفتح الطرد –قالت خوليتا–. فرعد البطاقة هو الذي يأتي مع البرق في اللحظة نفسها: صفر أفيال. لكنّنا سمعناه الآن: احتموا!
ركضنا حتّى شارع القناة. وتظاهرت بأنّني لم أسمع شيئًا.

–هل كان هذا هِق؟ –سألت خوليتا.
–لا –قلت–. هِق!

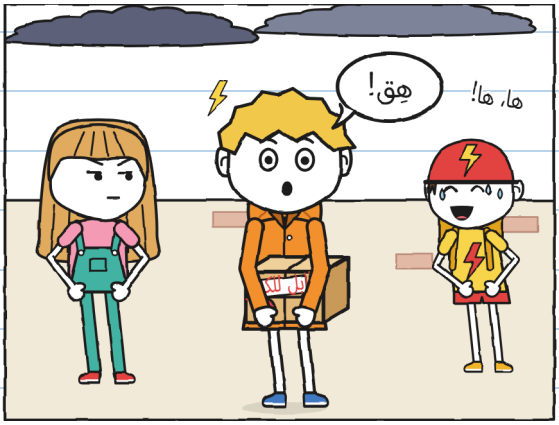

يحدث لي هذا منذ كنت صغيرًا، مع الرعد فقط. مع كل رعد يأتيني فُواق متتابع: هِق كل ثلاث ثوان. وحين تكون العاصفة فوقنا، لا أتوقّف. ليس خوفًا. جسمي يفعل ذلك وحده. من دون أن يسألني.

اسمه خوف. – خ.

كانت فيرا تنتظرنا عند بابها، وفُتاتة بين ذراعيها. أيّام السبت تتنزّه فُتاتة معي.

—اليوم فقط حتّى بيت فلورا: إنّها أوّل عاصفة لها —قالت فيرا، وسلّمتني إيّاها—. إنّها تقلّدك في كل شيء يا غوني. حتّى فيما تشعر به. وإذا خافت فلا تسحبها: إنّها تتشبّث. وعندما تنتهي العاصفة، ثلاث طرقات على السور وسآتي.

—أنا لا أشعر بشيء —قلت—. فأنا أحب العواصف.

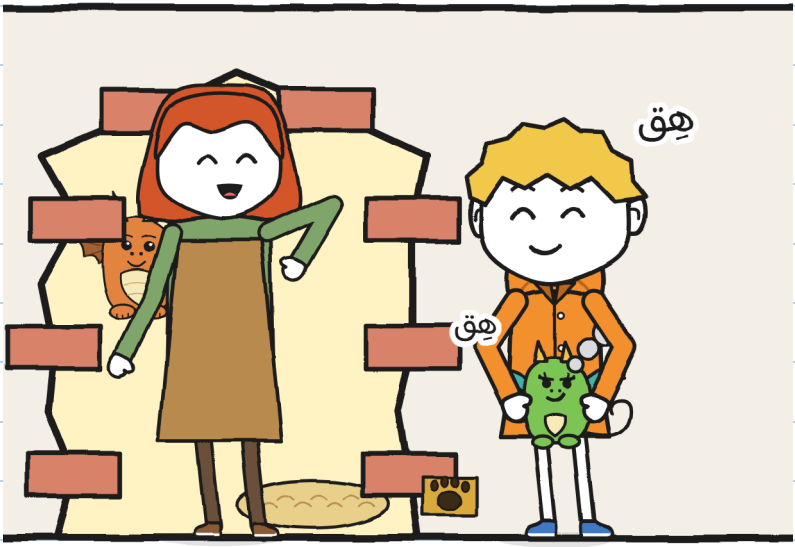

بعيدًا، رعدت السماء. فقلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق. وخرج الدخان من أنفها.

—ادخلوا فورًا! —قالت فيرا.

بيت فلورا هو بيت الغيرانيوم. قبل أسبوعين، يوم السبت، كانت تنظر إلينا من تلك الشرفة. كنّا نبحث عن باب بيت التنانين. إنّه يشبه جدارًا.

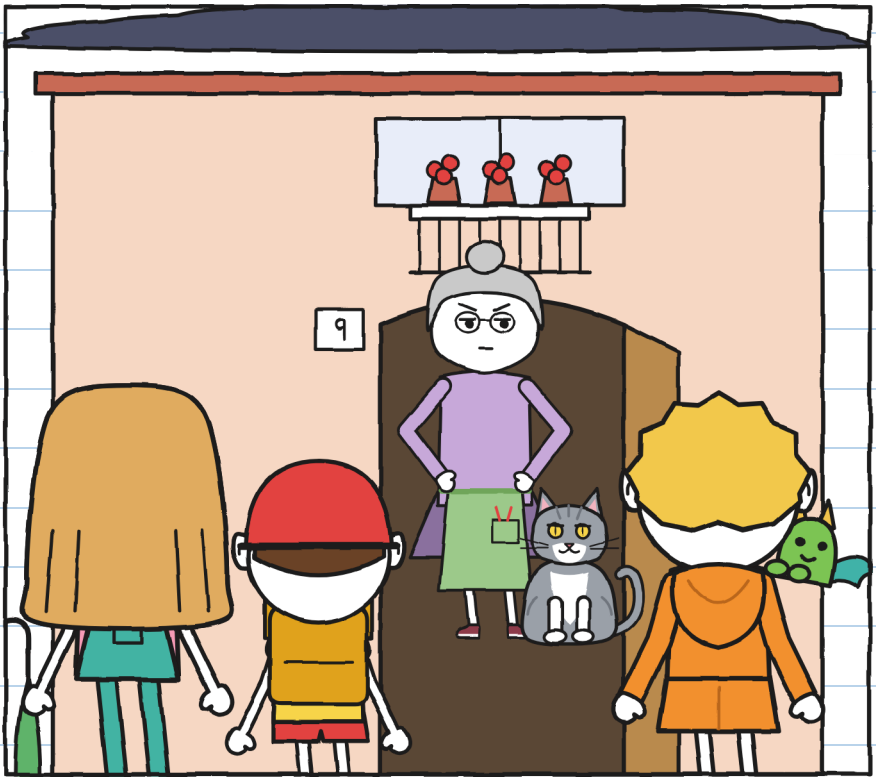

فتحت فلورا الباب. ولم يكن عندنا وقت لنطرق. نظرت إلى الصندوق. نظرت إلى السماء. نظرت إلى فُتاتة.

—صغيرة فيرا. لا تحرق لي السرخس —قالت—. ادخلوا، فالمطر قادم. وأنبّهكم: أنا لا أوقّع على الحجارة.

الفصل 2

رعد!

مطبخ فلورا مليء بالنباتات. في آخره باب زجاجي يؤدّي إلى الدفيئة. والباب الخلفيّ، وفيه فتحة القطّ، يؤدّي إلى الفناء. أدخل تونيو الدرّاجة إلى الممر بسبب المطر.



على زجاج الدفيئة كانت هناك قطرات مرسومة. كانت تصعد بدل أن تنزل.

—زجاج من صُنع ر. —قالت فلورا—. يُدخل المطر حين أريد. أمّا البرق فلا، أبدًا.

وضعت فلورا الصندوق على الطاولة. وفتحته من دون أن تسأل. في داخله قارورة زجاجيّة. فيها ثماني كرات رماديّة صغيرة.

–لا يُفتح قبل الرعد! –صرخت خوليتا.

–فتحت الصندوق لا القارورة –قالت فلورا–. أعرف ما فيها: وُعدت من ر. بقناديل، ويصلني حجارة بدلًا منها.

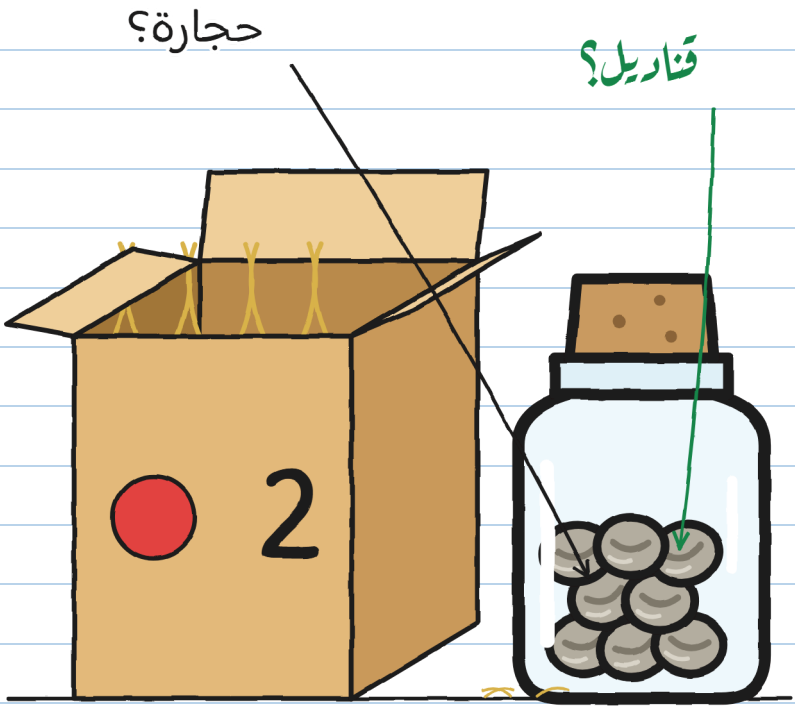

–ما هو القنديل؟ –سألت.

أرتنا فلورا صورة قديمة. كانت ممشى القناة ليلًا. وعلى الضفّة أضواء صغيرة.

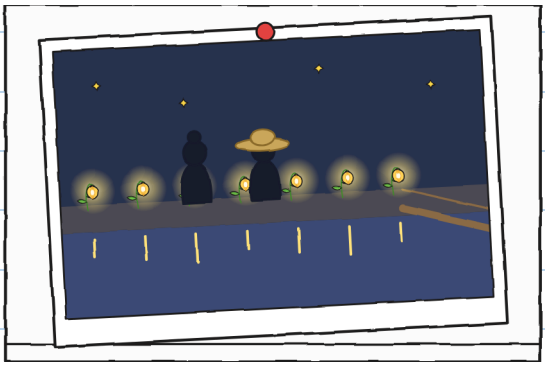

—إنّها نباتات —قالت فلورا—. تحفظ ضوء البرق وتضيء الليل كلّه.

—وهل كانت زراعتها من عمل ر.؟

—كانت البذور تأتي من ر. وهي مستيقظة. وأنا أُحضِر التراب. ولم أر بذرة نائمة قط.

—والقناديل؟

—انطفأت. وتوقّف مجيء ر. والآن يصلني هذا.

لهذا القناة مظلمة جدّا. ولهذا يخيف جسر المشاة، اللوح الذي يعبرها.

كان يخيف. وأنا أكثر من الجميع. عبرتُه في الظلام — خ.

—وعود ر. تتحقّق دائمًا —قالت فلورا—. متأخّرة، لكنّها تتحقّق. إلّا هذه. ثلاثًا وعشرين مرّة أحضروا لي هذه القارورة. ثلاثًا وعشرين مرّة، حجارة.

فكّرت في البطاقة. كنت أحفظها عن ظهر قلب: لا يُفْتَح قبل الرعد.
—وهل انتظرت يومًا الرعد لتفتحيها؟ —سألت.

نظرت إلي فلورا كأن سؤالي سؤال سخيف.
—أنا لا أنتظر أحدًا —قالت—. ولا حتّى رعدًا.

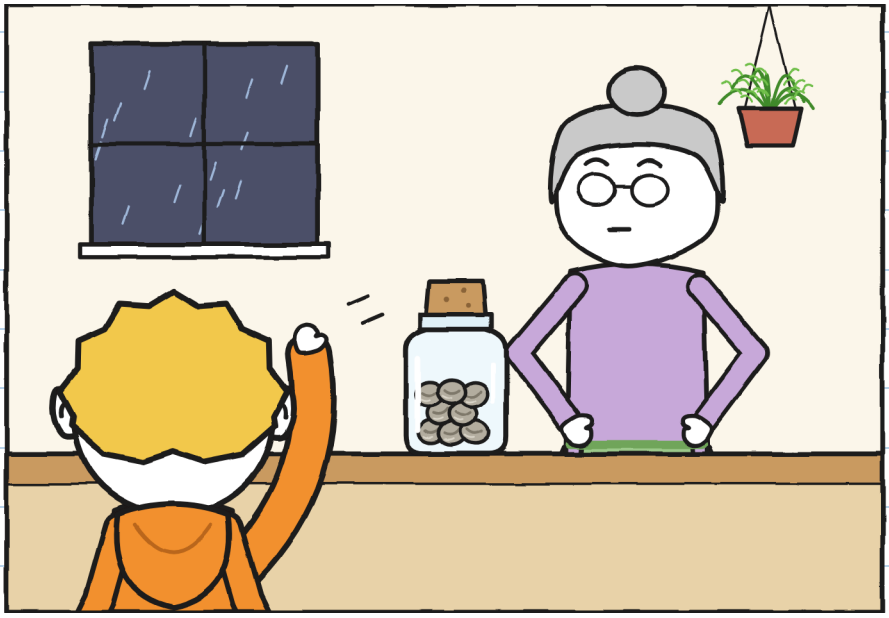

قط فلورا اسمه رَعْد. اسمه مكتوب على صحنه. وهو رمادي مثل غيمة. ويخرخر مثل الرعد.

انتظرنا العاصفة في المطبخ. وحدثت أشياء صغيرة كثيرة:

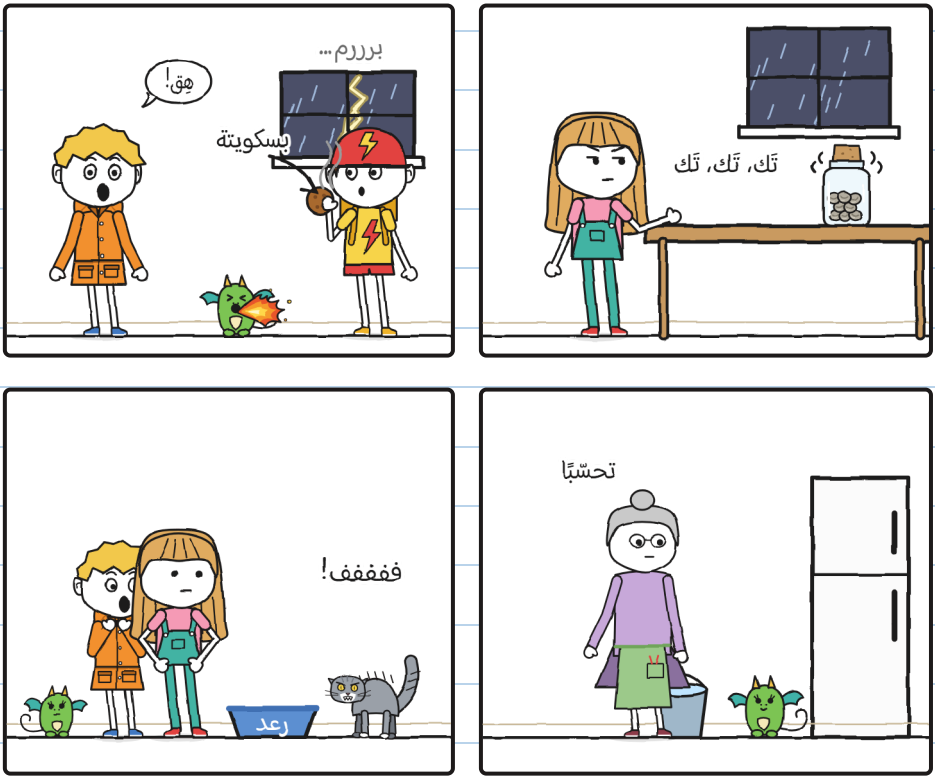

أسوأ ما في الرعد هو انتظاره. – خ.

كانت القارورة تقول: تِنْ، تِن. وصوتها يعلو أكثر فأكثر.
وكانت خوليتا تعد: «اثنا عشر فيلًا». ثم: «تسعة».
وكانت قدمها تقفز تحت الطاولة.

–ستحفرين حفرة في الأرض –قلت.
–أنا أعد.
–إذن قدمك تعد بسرعة كبيرة.
عندئذ أطلقت فُتاتة لهيبًا صغيرًا آخر. وانطلق رعد من فتحة القط إلى الفناء. فتحت فلورا الباب الخلفي وصرخت:
–رعـــد!

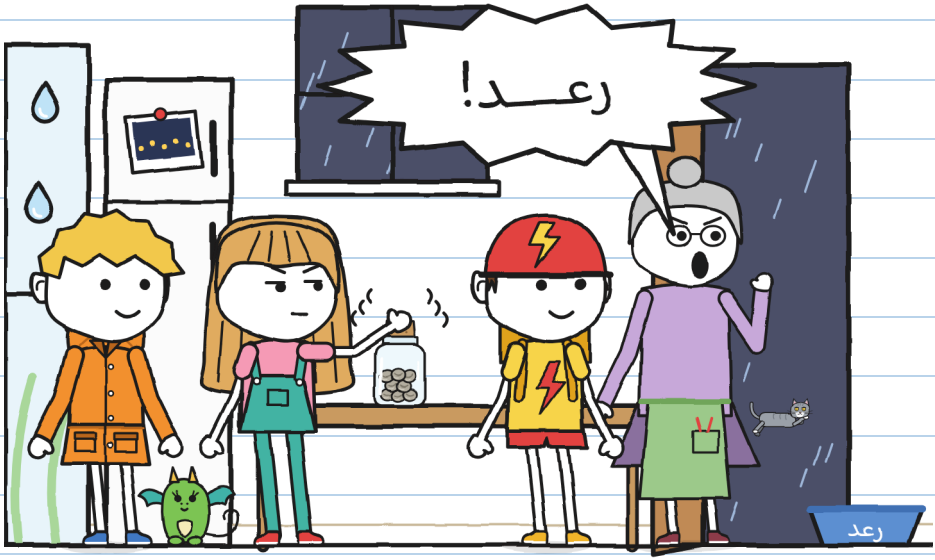

وفتحت خوليتا القارورة.



–لقد رعدت السماء! –قالت.

لم ترعد السماء. بل صرخت فلورا. ورعد هو القط.

أنا سمعت «رعد!». وهذا ما كنت أنتظره. ولم يقل لي أحد إنّه قط. – خ.

دوّنت ذلك في الصفحة 17.

تلك الصفحة قرأتُها لاحقًا. – خ.

حين فُتحت، سكتت القارورة. لم يكن فيها إلّا ثماني كرات رماديّة. باردة وساكنة. ألقتها خوليتا على الطاولة. ونظرت إليها بالعدسة المكبّرة.

—فيها خط صغير —قالت—. مثل عين مغمضة.

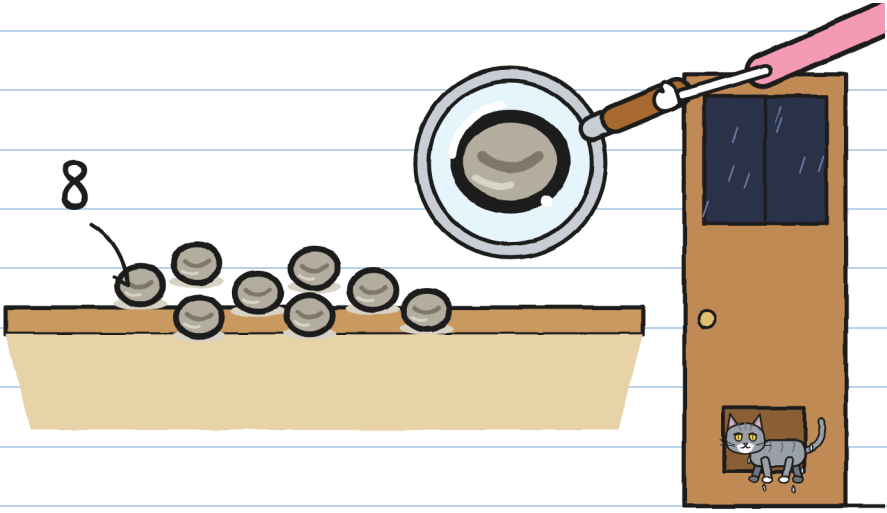

عاد رعد من فتحة القط مبلّلًا تمامًا. وأغلقت فلورا الباب.

—حجارة. كالعادة —قالت. ونظرت إلى خوليتا.

صارت خوليتا بلون قميصها.

–إنّها نائمة –قلت–. ليست حجارة: إنّها بذور. ولهذا كُتب «لا يُفتح قبل الرعد». ربّما يوقظها رعد. رعد كبير، من الذي يجعل الزجاج يهتز.

سكتت فلورا. ثم قالت:
–إذا كانت بذورًا، فلتُثبت ذلك.

في الخارج كان الليل قد اقترب. كانت السادسة مساء. لمع البرق. وبدأت خوليتا تعد:

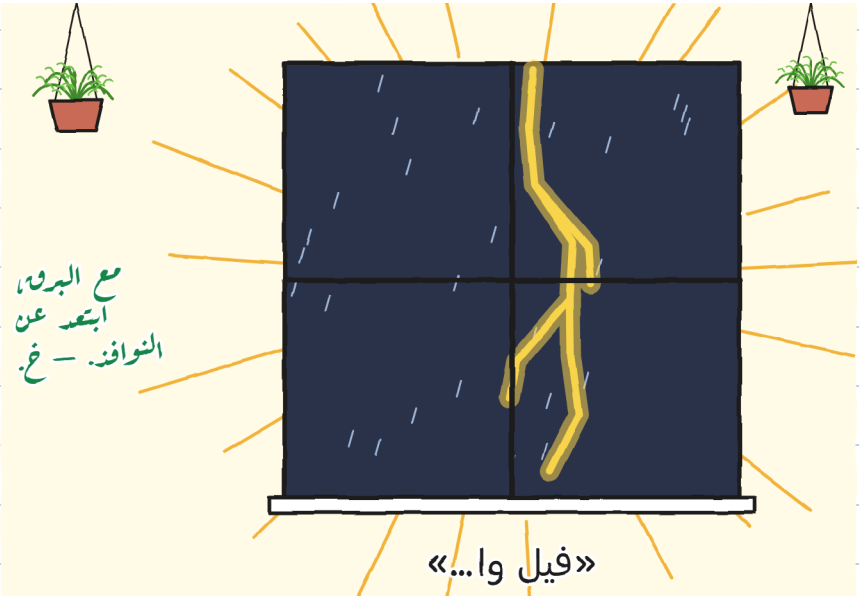

ثم جاء الرعد الحقيقي.



الرعد والبرق معًا: كانت العاصفة فوقنا. اهتزّت الطاولة والكؤوس والزجاج.

وانقطعت الكهرباء.



قلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق، ومعها لهيب. وخلال ثانية رأينا المطبخ كلّه.

كانت الطاولة فارغة.



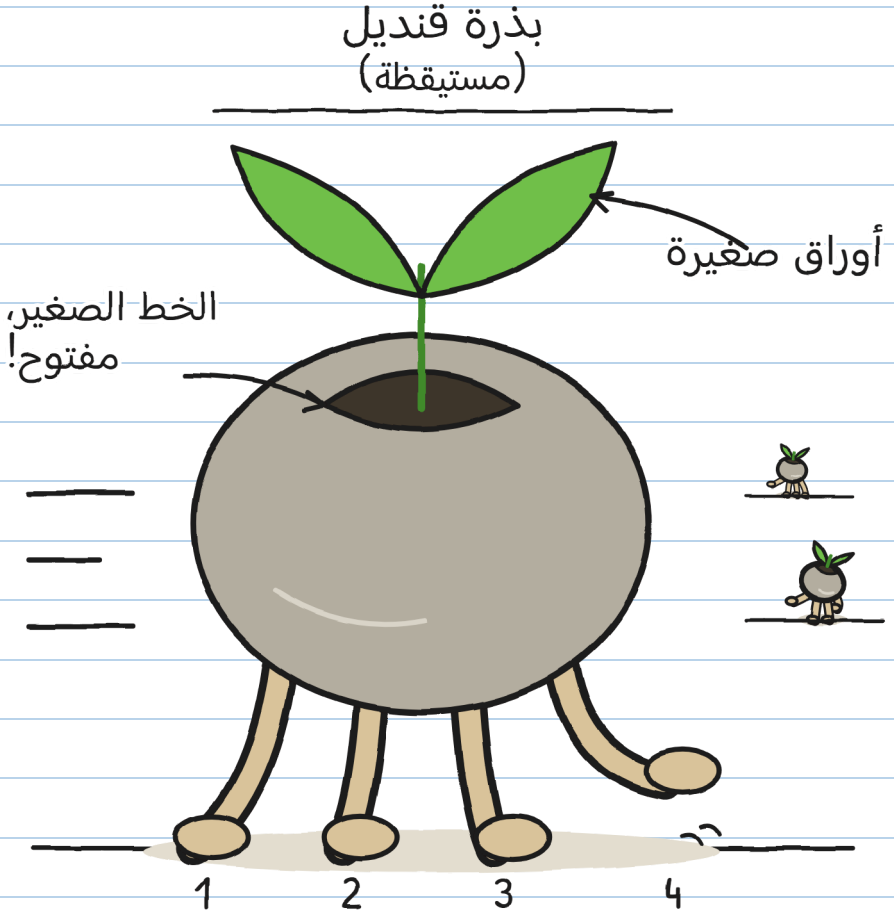

أربعة أرجل من جذور

وكان للحجارة أرجل.

وعجلة – غ.

الفصل 3

تتحرّك حين لا تنظر

في الظلام كان يُسمع ما يشبه مطرًا صغيرًا: تِك، تِك، تِك.
ولمع برق آخر: كانت البذور أبعد. وساكنة. ساكنة جدّا. كأن شيئًا لم يكن.

كانت تركض بسرعة. لكن كل برق يوقفها. وكان البرق كثيرًا.
وأنا كنت أراها من تحت الطاولة. وضعت مِصفاة فلورا على رأسي: في بيتي، حين يرعد، أضع واحدة.

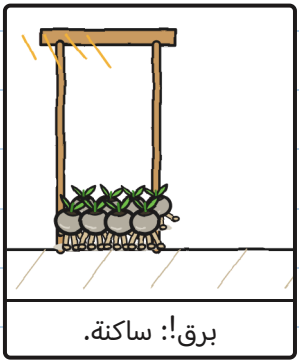

برق!: ساكنة.



في الظلام: تركض.

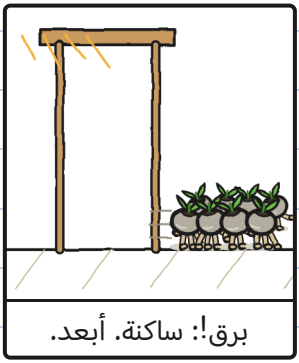

برق!: ساكنة. أبعد.

إنّها لعبة التماثيل بالبذور. — خ.

وجّهت فلورا المصباح اليدوي إلى بذرة. فتوقّفت البذرة.
ووجّهته إلى أخرى. فانطلقت الأولى تركض.

–إنّها بذور! إنّها مستيقظة! –صرخت فلورا.



حرّكت الضوء. فركضت الثانية الآن.
–نحتاج إلى مصباح يدوي آخر –قلت.
–إذن فكّر في شيء آخر. ليس عندي إلّا هذا.

مع الضوء تسكن. وفي الظلام تركض. ولم يكن المصباح اليدوي يكفي للجميع.

كانت كلّها تتّجه إلى فتحة القط. فسدّتها فلورا بأصيص ضخم.

–إنّها تبحث عن تراب مبلّل بمطر العاصفة –قالت–.

وهنا لا يوجد إلّا تراب مسقي بماء الحنفيّة. وفي الخارج لا يوجد تراب تقريبًا: إن خرجت، حملها المطر إلى القناة.

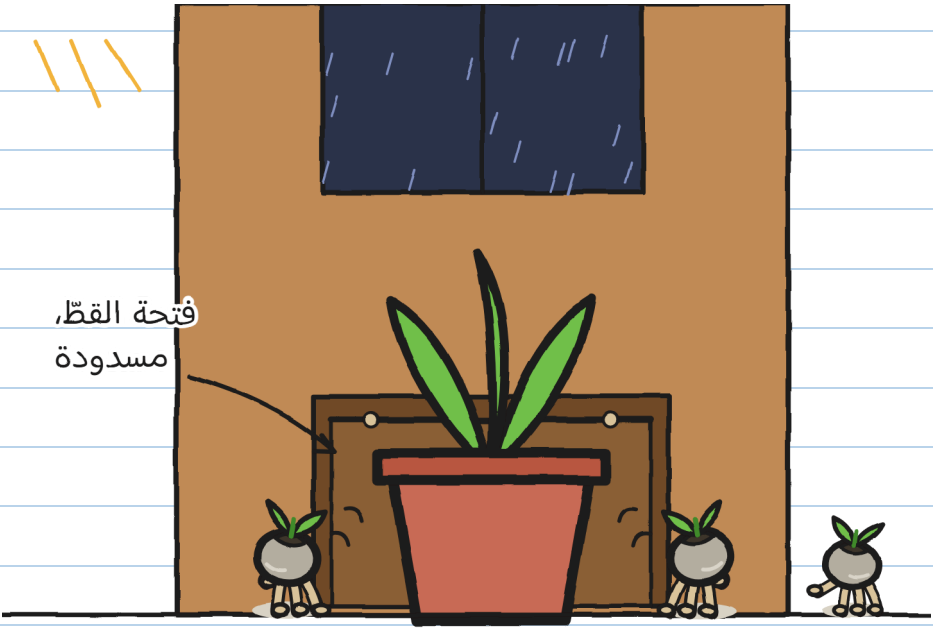

لكنّها صارت الآن في المطبخ كلّه، في الظلام. وفي المطبخ مئة مكان للاختباء.

جرّبنا كل شيء:

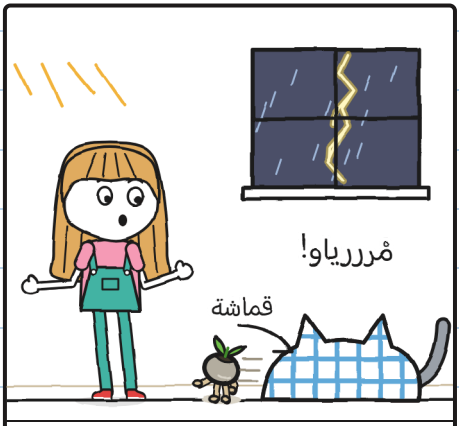

خوليتا، بقماشة: اصطادت رعد.



تونيو، بيديه: رعد اصطاده هو.



فُتاتة، بلهبها: واحد!



فلورا، بالمصباح اليدوي: اثنان!

ورعد كان يصطاد أيضًا. إنّه يرى تقريبًا في الظلام. أمّا نحن فلا.

تونيو لا يخاف من العواصف. إنّه يخاف من القطط.

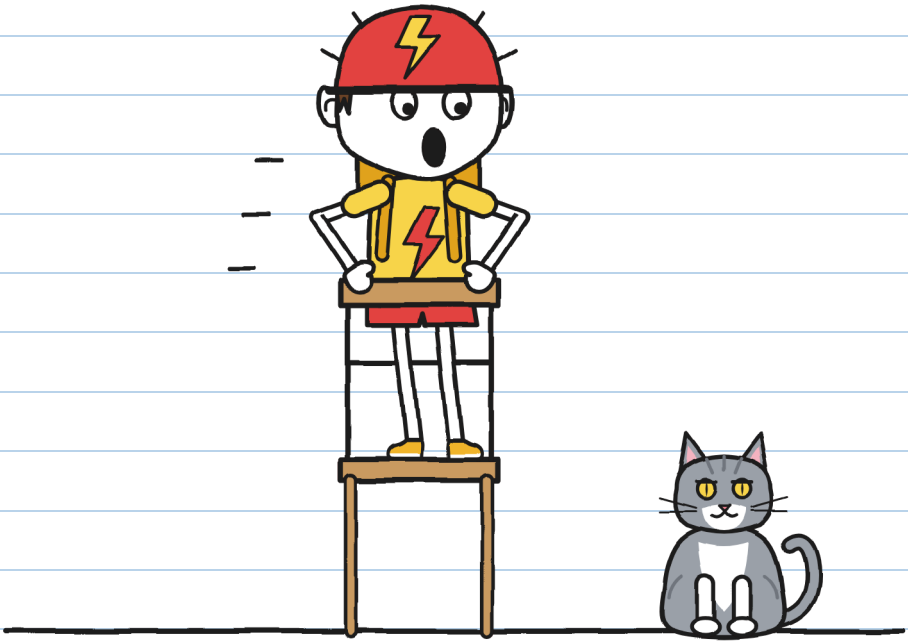

–إنّه ليس قطّا! –قالت له خوليتا–. إنّه رعد!
–هذا أسوأ!

خوفان واسم واحد. – خ.

وكنت ما زلت تحت الطاولة، والمِصفاة على رأسي.
ومن هناك رأيت شيئًا: كانت البذور تعود دائمًا إلى فتحة القط. والأصيص يسد عليها الطريق. وكانت تدفعه.

كلّها. إلى المكان نفسه.
ورسمت خريطة.

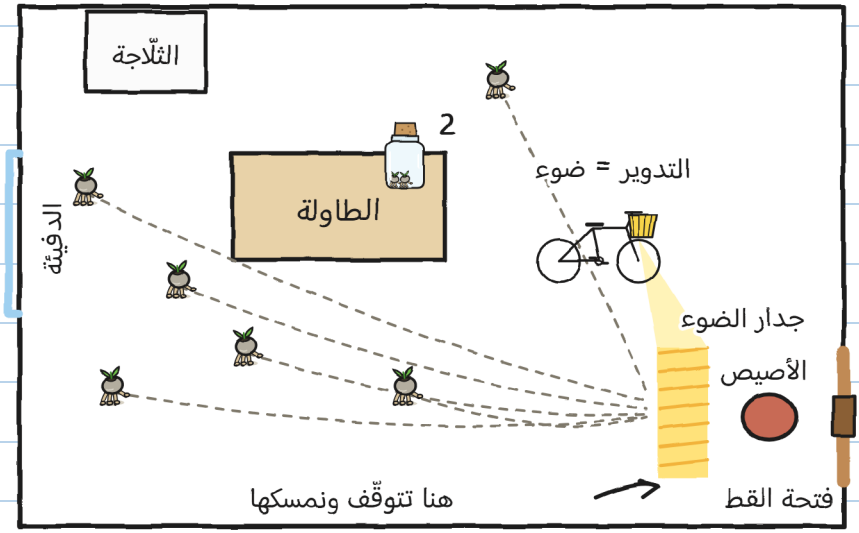

—تونيو، هل يضيء مصباح درّاجتك حين تدوّر الدوّاسات؟
—طبعًا.
—إذن اليوم ستوصّل الضوء.

أوقفنا الدرّاجة على حاملها. وكان المصباح الأمامي موجّهًا إلى فتحة القط. وضوء «البرق» يعمل بدينامو: إذا دارت العجلة، صار هناك ضوء. ودوّر تونيو الدوّاسات.

دوّر الدوّاسات كما لم يفعل من قبل. وخاصّة حين قفز رعد عليه.

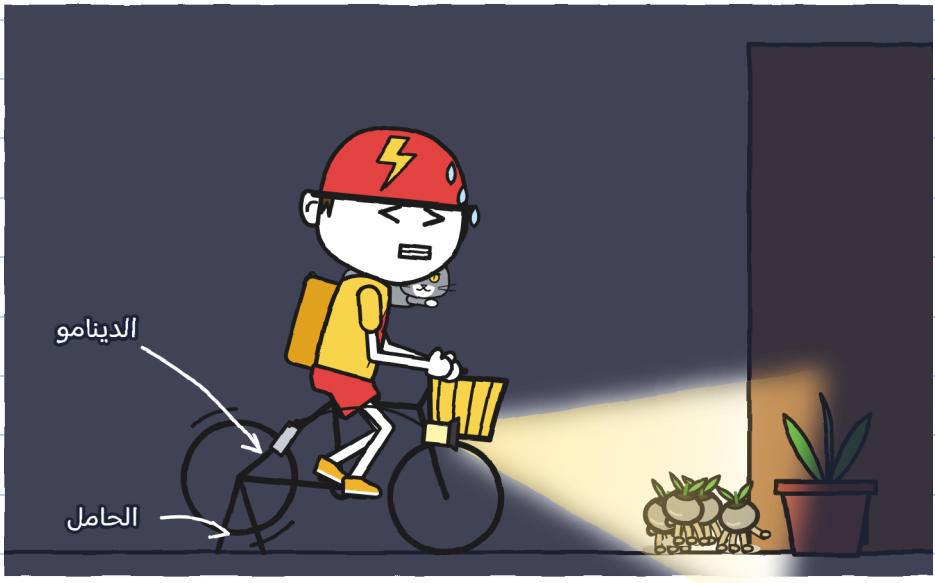

أخيرًا صار «البرق» يفيد في شيء. — خ.

كانت البذور تصل إلى الضوء وتتوقّف. ونحن نمسكها واحدة واحدة. ونضعها في القارورة. ثلاثة. أربعة.

وأمسك رعد بذرة بفمه. فانتزعتها فلورا منه بإصبعين.
–خمسة! –قالت.

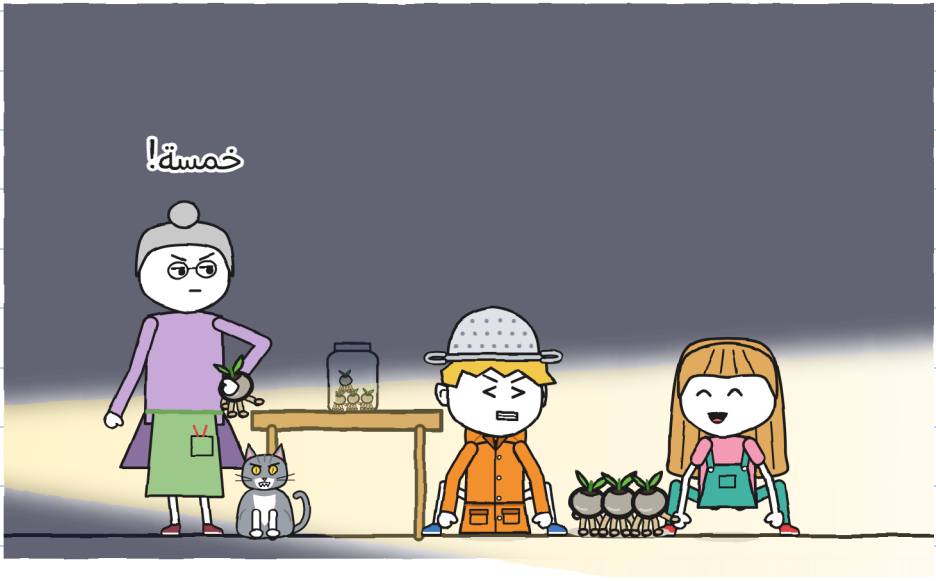

ستّة.

سدّت فلورا القارورة. هكذا لا تهرب أي بذرة. ثم انحنت لتساعدنا. فقفز رعد إلى الطاولة وأسقطها.



أمسك تونيو بها في الهواء.
—«البرق» —قال—. خلال ثانية واحدة أو مجّانًا.

لكنّه توقّف عن تدوير الدوّاسات. فانطفأ الضوء. وركض رعد نحو فتحة القط.

في الظلام: تِك، تِك، تِك. ودفع رعد الأصيص: كْروك. وقالت فتحة القط: كلاك.

لمع برق آخر: لم يبق على الأرض إلّا بذرة واحدة.
فأمسكتها خوليتا. سبعة.



أمّا الثامنة فخرجت من فتحة القط.

–سأذهب لأحضرها! –قالت خوليتا، ويدها على مقبض الباب.
–لا يخرج أحد ما دام البرق يضرب –قالت فلورا، وهي تقف أمام الباب. قالتها بجدّية تامّة.

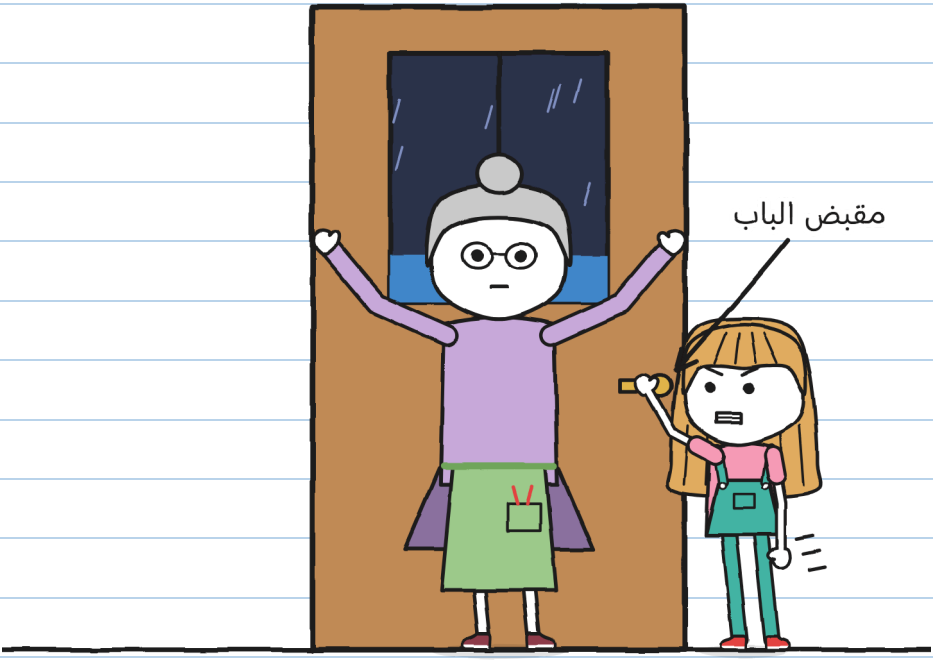

لم تناقش خوليتا. لكنّها لم تترك مقبض الباب أيضًا.
وبعد قليل قالت فتحة القط: كلاك. كان رعد، مبلّلًا تمامًا.
من دون الثامنة.

—برق... فيل واحد، فيلان.
برررم.
—اثنان —عدّت خوليتا—. ما زال قريبًا جدّا.

—إذن الآن، لنزرعها —قالت فلورا—. قبل أن تذهب العاصفة. في الظلام.
—هناك في الداخل؟ —سألت خوليتا.
أشارت فلورا إلى القطرات التي تصعد على الزجاج.
—السحر ما زال قائمًا. البرق يبقى في الخارج.



ثم نظرت إلى فُتاتة.
—في الظلام.

نظرت إلي فُتاتة. وقالت: هِق.

الفصل ٤

هِق

شرحت لنا فلورا كيف يُزرع القنديل. وقد عُلّمت ذلك على يد ر. دوّنتُه بخط رسمي:

كيف يُزرع القنديل

1. 
تراب مبلّل بمطر العاصفة.
(تراب الحنفيّة لا يصلح.)

2. 
فتح القارورة فوق التراب.
(إذا فتحتَها قبل ذلك، هربت.)

3. 
كل شيء في الظلام: تنغرس وحدها في التراب.
(إذا دفنتَها أنت، فلن تنبت.)

4. 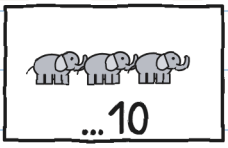

قبل أن تذهب العاصفة:
بعد أكثر من عشرة أفيال،
لا تُزرع بعدها حتّى العاصفة القادمة.

إيقاظها: صفر أفيال. زرعها: حتّى عشرة أفيال. وعند أحد عشر فيلًا، تعود إلى النوم. — خ.

أدارت فلورا ذراع التدوير. لم تنفتح النافذة: بدأت القطرات المرسومة تنزل.

ونفذ المطر الحقيقي عبر الزجاج وسقط على حوض الزراعة: طاولة طويلة مليئة بالتراب.

–كلّه على حوض الزراعة. ولا قطرة على الأرض –أمرت فلورا المطر.



هذا الزجاج لا وجود له إلّا في القصّة. وفي عاصفة حقيقيّة، لا دفيئات (الصفحة 76). – خ.

–تراب مبلّل بمطر العاصفة –قالت–. والآن، كل شيء في الظلام.

لكن فُتاتة كانت قد دخلت. تسلّلت بين قدمَي فلورا. ولم يرها أحد. كانت تحت حوض الزراعة، بين الأصص.

سحبتها فلورا بحذر. فتشبّثت فُتاتة بالأصص بقوائمها الأربع. وقد قالت لنا فيرا ذلك.



وكل هِق منّي في المطبخ كان يُشعل فُتاتة في الدفيئة.

رسمتُه لأفهمه:

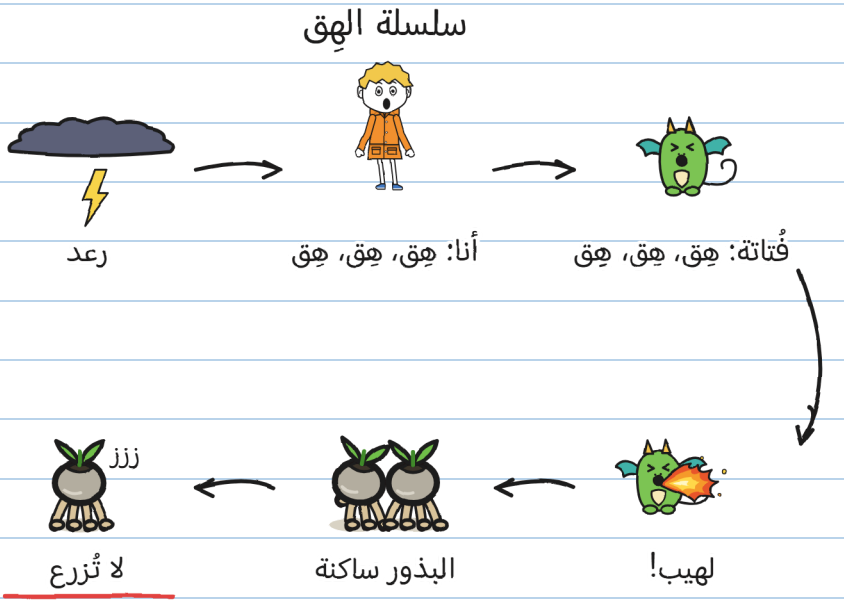

في المطبخ كان الهِق يساعد: لهيب، بذرة ساكنة، بذرة مُمسَكة. أمّا في الدفيئة فلا. لهيب كل ثلاث ثوان. ولم يكن الظلام يدوم المدّة التي تحتاج إليها لتنغرس.

لا بد من كسر السلسلة. وأسهل جزء يمكن كسره هو أنت.
بكل محبّة – خ.

جرّبنا كل علاجات الفُواق:

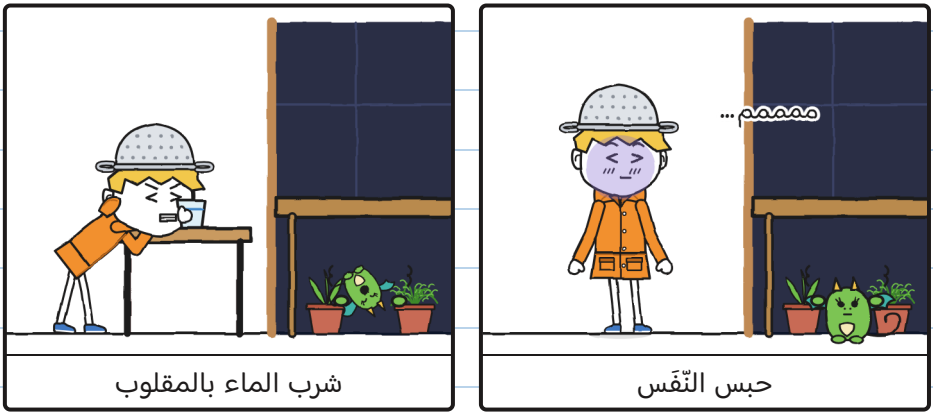

وقلّدتها فُتاتة كلّها من دون أن تترك أصصها.

العلاجات: صفر. الفُواق: كثير. — خ.

—أربعة أفيال. خمسة.
ودوّى الرعد.
—ذلك البرق كان أبعد —قالت خوليتا.

وكانت البذور السبع تدور في القارورة. وأنا أقول: هِق.



—وماذا لو وصلنا إلى أحد عشر؟ —سألت.
نظرت خوليتا إلى البذور.
—حجارة من جديد.
ثم نظرت إلي.

–فُتاتة تقلّد خوفك –قالت خوليتا.
–إذن لتقلّد شيئًا آخر –قلت. وقلت: هِق.
–وماذا لو أخرجناها؟ –سألت.
–إنّها تتشبّث. لقد رأيت ذلك.
خفضت خوليتا صوتها.
–أوّلًا، ابق معها.

لم يكن عندي علاج للخوف. كان عندي خطّة لإخفائه. ولم تعد تنفع:

خطّتي كي لا يلاحظ أحد أنّني أخاف من الرعد:

1. أن أقول إنّني أحبّه.

~~2. ألّا أقول هِق.~~ هِق هِق هِق هِق هِق

3. ؟؟؟

وماذا عن النقطة 3؟ – غ.

حاولت فعلًا.



قدم في الداخل.



رعد.

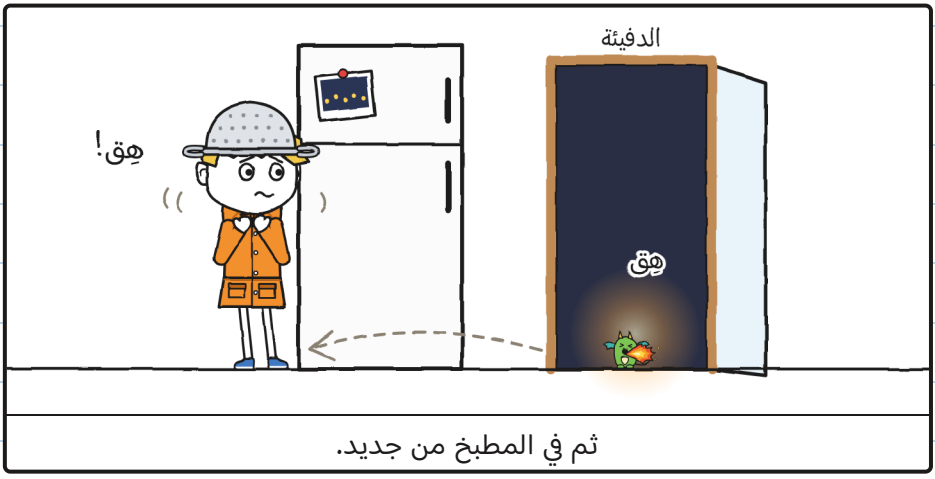

ثم في المطبخ من جديد.

الدفيئة هي المكان الذي يعلو فيه الرعد أكثر من أي مكان في الحي كلّه.

من الباب نظرت إلى الأعلى، عبر السقف الزجاجي. وبين برقين رأيتُها، عالية جدّا فوق السطح. تنانين فيرا، تطير داخل العاصفة. إنّها تخرج لتطير حين لا ينظر أحد إلى الأعلى. ولهذا لم تأت فيرا معنا: عندما تكون هناك عاصفة، تبقى لتراقبها.



أمّا هي فلم تكن تقول: هِق.

—هيّا، أيّها الصيّاد —قال تونيو.

انتظرت المزحة. ولم تأت.

خلعت المِصفاة وأعطيتُها لفلورا. فأمسكتها كأنّها خوذة حقيقيّة.



ودخلت.

المِصفاة لا توقف صاعقة. أمّا الخوف فقد توقفه أحيانًا. — خ.

في الداخل كان المطر يُسمع كألف إصبع على الزجاج.
ودخلت زاحفًا تحت حوض الزراعة. كانت فُتاتة هناك،
منكمشة كالكرة. وكانت ترتجف مثلي.



بررررم! قلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق. وأضاء اللهيب كلينا.

كنّا صيّادَي عواصف تحت حوض الزراعة.

من عند الباب تكلّمت خوليتا بصوت منخفض. من دون أن تضحك:



—عُد معي.

الفصل 5

عُد معي

وعددنا. هي عند الباب. وأنا تحت حوض الزراعة، وفُتاتة ترتجف ملتصقة بمعطف المطر الذي أرتديه.

لمع البرق.

—فيل واحد. فيلان. ثلاثة. أربعة. خمسة. ستّة.

برررم.

—ستّة: نحو كيلومترين —قالت خوليتا—. ذلك البرق كان أبعد. وبقينا محتمين.



عددت الأفيال الستّة. وكان الخوف ما زال هناك.

كنت قد قلت إنّني أحب العواصف. مرّتين. ولم يفدني ذلك.
نظرت إلى فُتاتة.
وجرّبت أن أقول الحقيقة.



–أخاف من الرعد.

–أعرف –قالت خوليتا–. رسمتَه هذا الصباح، في الصفحة 6. كنت أنتظرك.

–وأنا أخاف من القطط –قال تونيو. وكان رعد نائمًا على ركبتيه. ولم يكن تونيو يجرؤ على الحركة.

–ويخيفني أنا انتظار شيء لا يأتي –قالت فلورا–. ولهذا كنت أفتح القارورة فورًا.

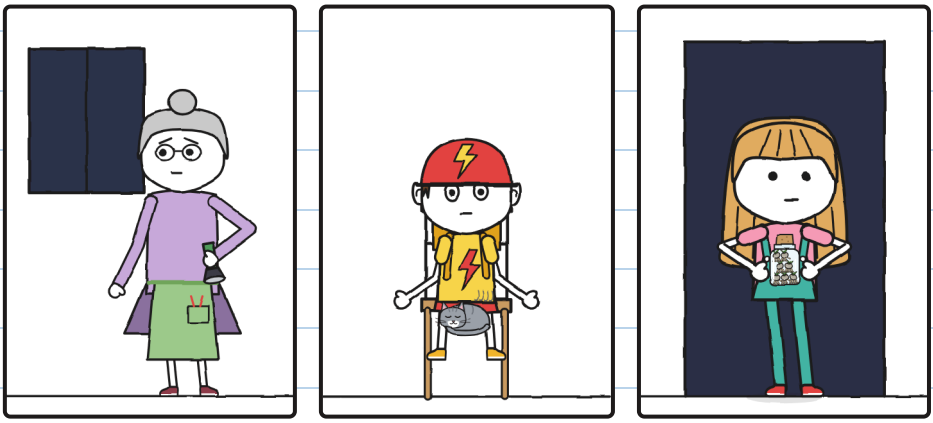

وأنا تخيفني جسور المشاة. وهذا تعرفونه من قبل. – خ.

لم يضحك أحد. وكان المطر ينهمر كما كان. لكنّني لم أعد وحدي تحت حوض الزراعة.

تنفّست ببطء. وتنفّست فُتاتة ببطء.



لمع البرق. عددنا معًا حتّى تسعة. برررم.

ولم أقل: هِق. لا مع ذلك الرعد ولا مع التالي.

–الآن! –همست فلورا.

دخلت خوليتا على أطراف أصابعها، في الظلام. وتركت القارورة مفتوحة فوق التراب المبلّل. وعادت إلى الباب من دون صوت.



تِك، تِك، تِك. في الظلام، كان شيء يخرج من القارورة.

لمع البرق، بعيدًا جدّا. عددنا بالشفتين فقط، حتّى عشرة. بررررم.

عشرة: آخر رقم يصلح.

ومع البرق التالي رأينا:



كانت القارورة فارغة. وفي التراب سبع حفر صغيرة. وفي آخرها كانت ما زالت تظهر رِجْل صغيرة.

ثم مرّت فترة لم يحدث فيها شيء. نحن وحدنا، في الظلام، ننظر إلى حوض الزراعة.

وعندئذ أضاءت الأولى.

سبعة قناديل. في كل واحد منها قطعة صغيرة من البرق.



لم تقل فُتاتة: هِق. كانت تنظر إلى القناديل وفمها مفتوح. مثلي تمامًا. لم تعد تقلّد خوفي. كانت تقلّد هذا.

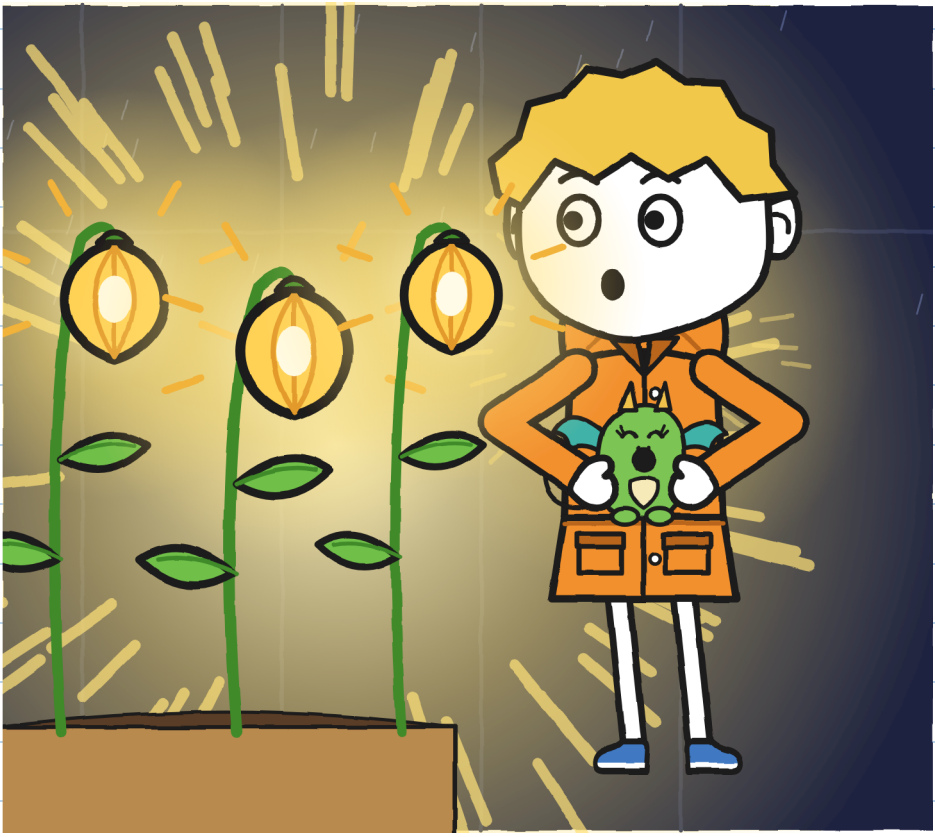

سكتت فلورا طويلًا. ثم لمست قنديلًا بطرف إصبعها. ببطء.
مثل مَن يلمس شيئًا انتظره كثيرًا.
—هكذا كان الممشى —قالت.

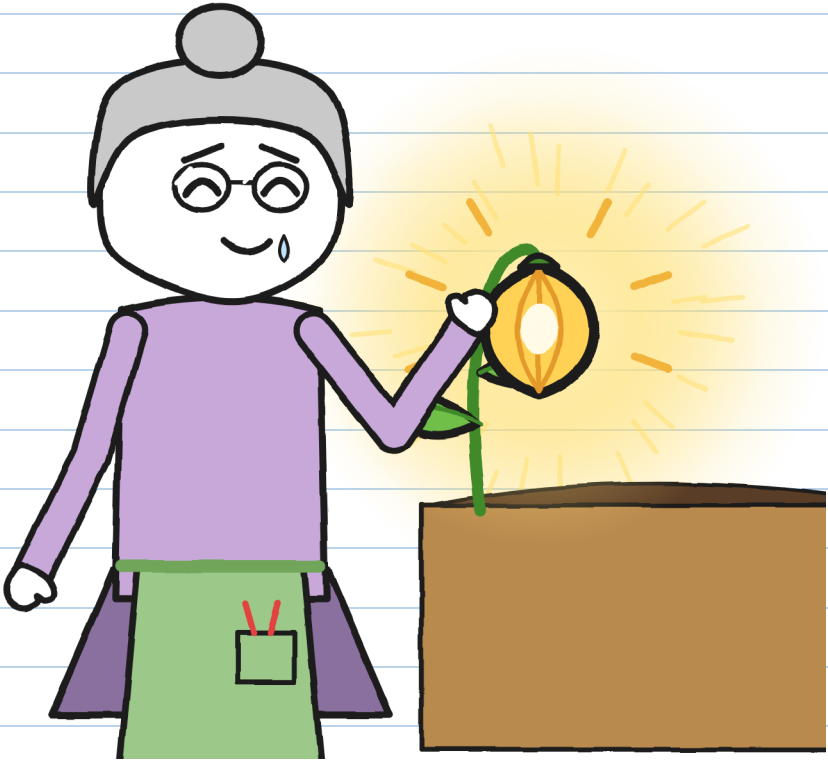

أنا أيضًا لمست واحدًا. وفُتاتة أيضًا. كان دافئًا قليلًا، مثل حجر تحت الشمس.

أوقفت فلورا المطر بذراع التدوير.
ثم أخرجت قلمًا.
وأخيرًا ستوقّع.
فأوقفته خوليتا بإصبعين.

—ليس بعد.
نظرت إلى القناديل السبعة.
—تنقص واحدة. أنا فتحت القارورة قبل الأوان. يجب أن نجدها.
ثم ذهبت إلى المطبخ. ونزعت البطاقة عن الصندوق.
ووضعتها في جيب سروالها ذي الحمّالات.

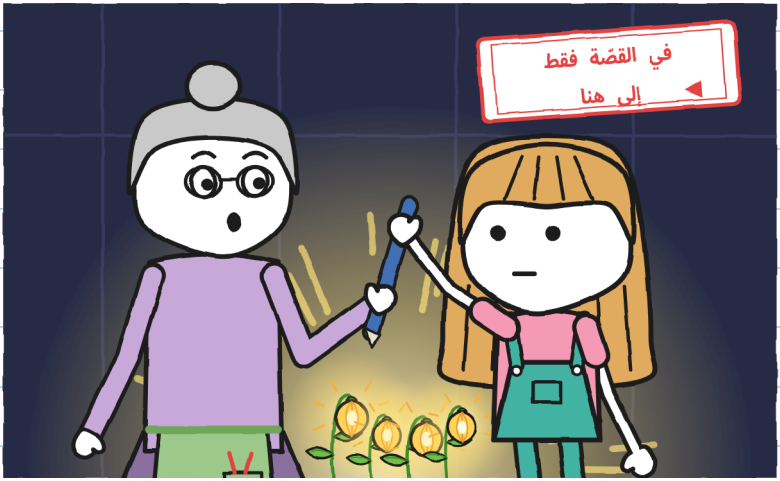

إذا سُلّم، فلْيُسلّم كاملًا. — خ.

عدنا إلى المطبخ.
—الفناء ما زال مغلقًا —قالت فلورا—. لن نخرج الآن.
وانتظرنا. حتّى لم يعد عند خوليتا برق تعدّه. ثم انتظرنا نصف ساعة أخرى، منذ آخر رعد. ولم يعد المطر يهطل. كانت العاصفة قد ذهبت.



والثامنة كانت هناك في الخارج. في مكان ما، في الظلام. وإن لم تجد ترابًا في الوقت المناسب، نامت من جديد. حجر آخر. وبلا توقيع، يعود الطرد رقم 2 عند الفجر إلى رفّه.

—لنذهب ونبحث عنها —قالت خوليتا.

نظرت فلورا إلى الليل. ثم طرقت ثلاث طرقات على سور الفناء. كما قالت فيرا. إنّه جدار بيت التنانين.



—هذه المرّة —قالت— لن تذهبوا وحدكم.

الفصل 6

الثامنة

خرجنا مع فلورا وفيرا، ومعنا فانوس ودرّاجة. وكانت خوليتا تحمل القارورة الفارغة والبطاقة. وأنا كنت أحمل فُتاتة داخل معطف المطر. ولم يكن يظهر منها إلّا رأسها.

بحثنا في الفناء. وفي الدرب الصغير. وعلى حافّة القناة.



لا شيء.
وإن كانت الثامنة قد نامت، فقد تكون أي حجر من تلك الحجارة.

كان ضوء الفانوس يملأ الحجارة المبلّلة بالبريق.
عندئذ فكّرت: قنديل صغير إلى هذا الحد قد يكون يلمع من دون أن نراه.
—انتظروا. أطفئوا الأضواء.
أوقف تونيو الدرّاجة. وخفّضت فيرا اللهب. وأطفأت فلورا المصباح اليدوي.

بقينا ساكنين.
وفي آخر الممشى كان هناك ضوء صغير.



عند طرف جسر المشاة.

أظن أن المطر جرفها عبر الدرب الصغير إلى الممشى. فبقيت في شق بين حجرين، فيه قليل من التراب المبلّل. عند طرف جسر المشاة تمامًا. وهناك زرعت نفسها بنفسها. من بعيد، ضوء صغير. ومن قريب، كانت تضيء كل شيء.

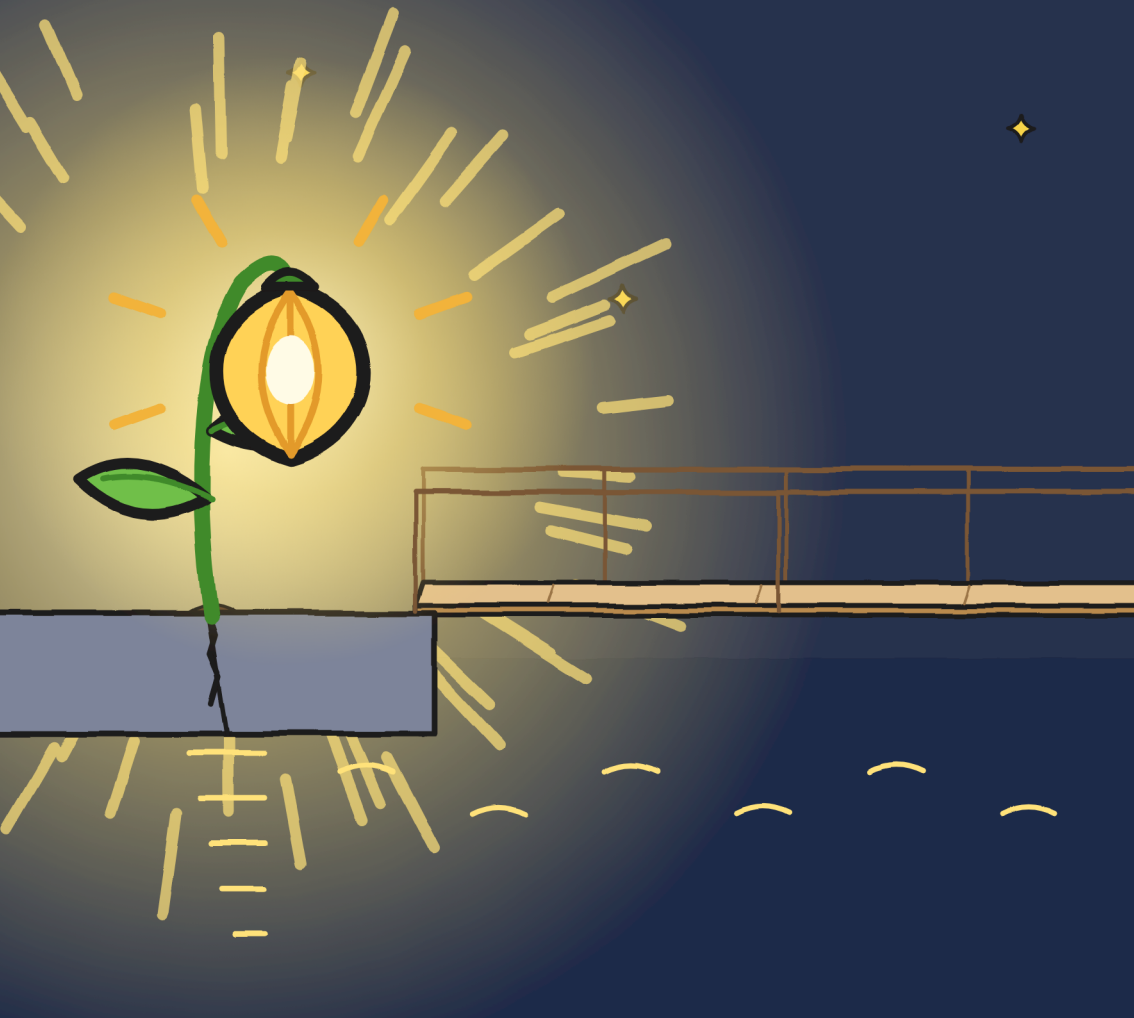

نظرت خوليتا إلى جسر المشاة طويلًا. ومع الضوء بدا مختلفًا. أقصر. وأعرض. مجرّد لوح من الخشب.

وضعت قدمًا على جسر المشاة. قدمًا واحدة فقط.
ثم رفعتها.



من بعيد لم يعد يخيفني. ومن قريب، تقريبًا لا. — خ.

—هذه تبقى هنا —قالت فلورا—. لقد اختارت مكانها.

أعطتها خوليتا البطاقة وقلمها الأخضر. فذلك الحبر لا يُمْحى. ووقّعت فلورا هناك نفسه، على ضوء الثامنة. ثم أعادت إليها القلم.

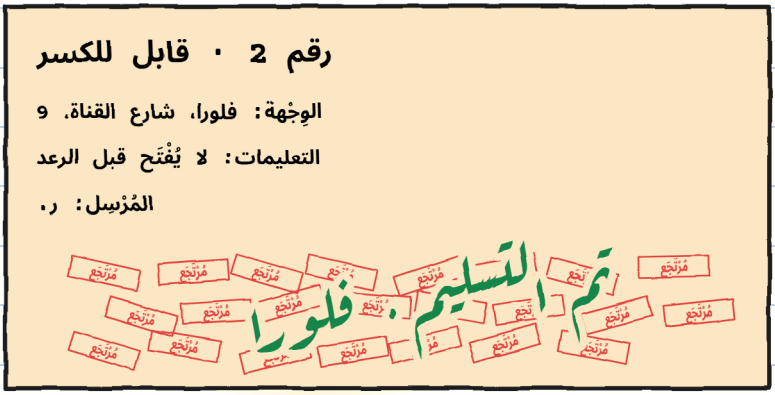

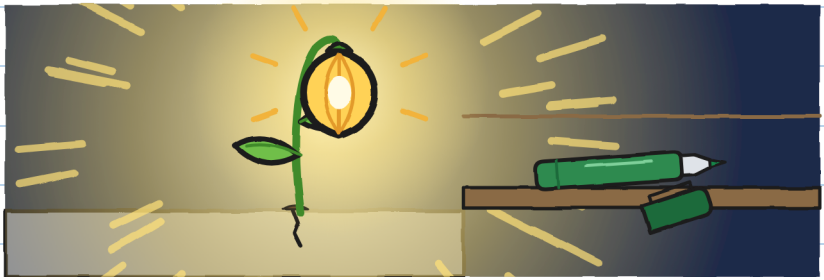

عندما ودّعنا، أعطتني فلورا مِصفاتها:
—احتفظ بها. للعاصفة القادمة. وقل لمارا إن الوقت قد حان أخيرًا.

تركت فيرا فُتاتة في عُشّها. وأخذتنا إلى المتجر في شاحنتها الصغيرة، ودرّاجة تونيو في الخلف. مررنا من جسر الطريق العام: في الليل يُرفع الجسر الكبير لتمر السفن. وأنزلتنا عند باب المتجر، ثم عادت إلى تنانينها.

كان المتجر مظلمًا. ولم تكن مارا عند المنضدة.

كانت تحتها.



—هل انتهت؟ —سألت مارا.
—منذ وقت طويل —قالت خوليتا.

بطّانيّة. وواقي أذنين. وقِدر بدل الخوذة.
ثلاث وعشرون محاولة تسليم. ولا واحدة مع عاصفة.
والآن فهمت.

أعطيتُها رسالة فلورا. فأنزلت مارا القِدر حتّى حاجبيها.

—أنا أيضًا أخاف من الرعد —قلت لها.
رفعت البطّانيّة.



دخلت معها تحت المنضدة. كان هناك مكان لنا.

وضعت مارا لتونيو صندوقًا مقلوبًا. بجانب الكراسي العالية.

—هذا مكانك. في الوقت الحالي —قالت.

جلس تونيو. وبقلم خوليتا كتب على حقيبته إضافة صغيرة: «والقطط».



الآن الحروف الصغيرة تقول الحقيقة. — خ.

أصلحت خطّتي. للرعد:

1. أن أعد الأفيال.
2. مع أحد.
3. إذا قلت هِق، فلا شيء يحدث.

المتسبّبي



وعدم القول إنّك صيّاد لأي شيء. — خ.

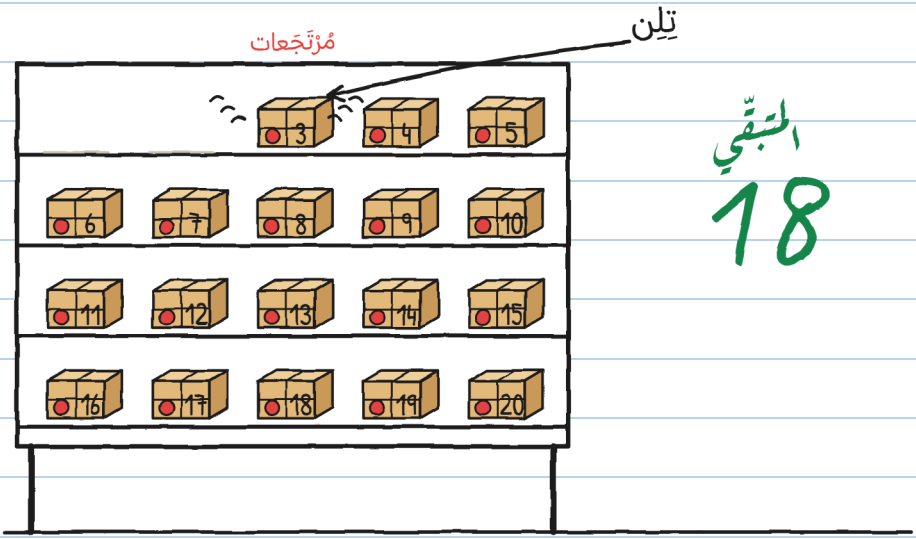

السَّقِّي 18

في تلك الليلة، قبل أن نذهب إلى البيت، رن أحد الطرود المُرْتَجَعة: تِلِن. مثل جرس صغير. إنّه رقم 3.

وعلى البطاقة كان مكتوبًا:

رقم 3
إلى تُونِي الصغير



صار تونيو بلون خوذته.

توصيلات مستحيلة · 3

(قريبًا جدّا)

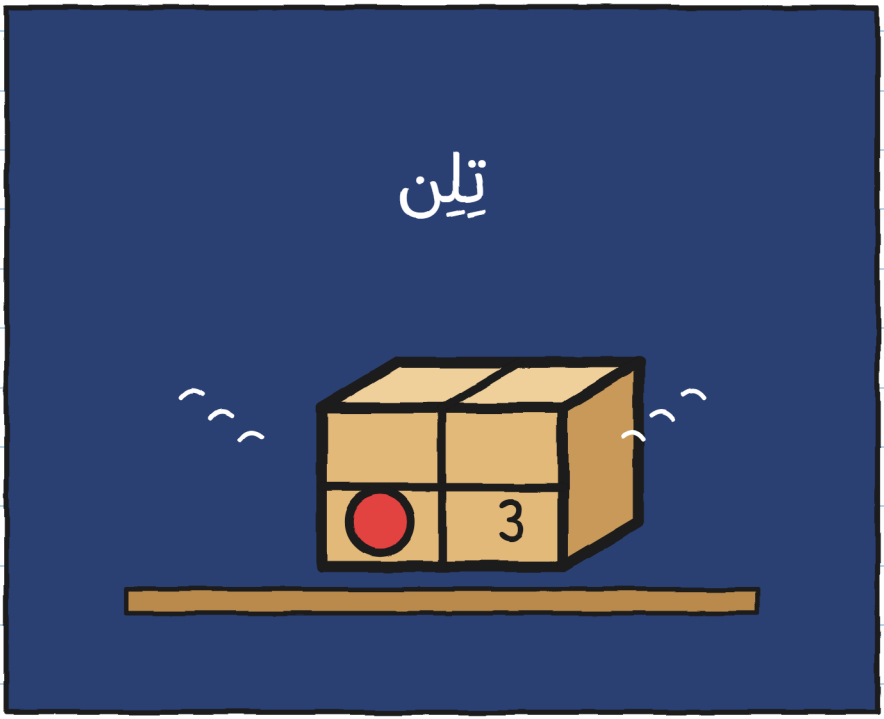

مَن يرسل طرودًا إلى تونيو؟ – خ.

الحي (النسخة 2)

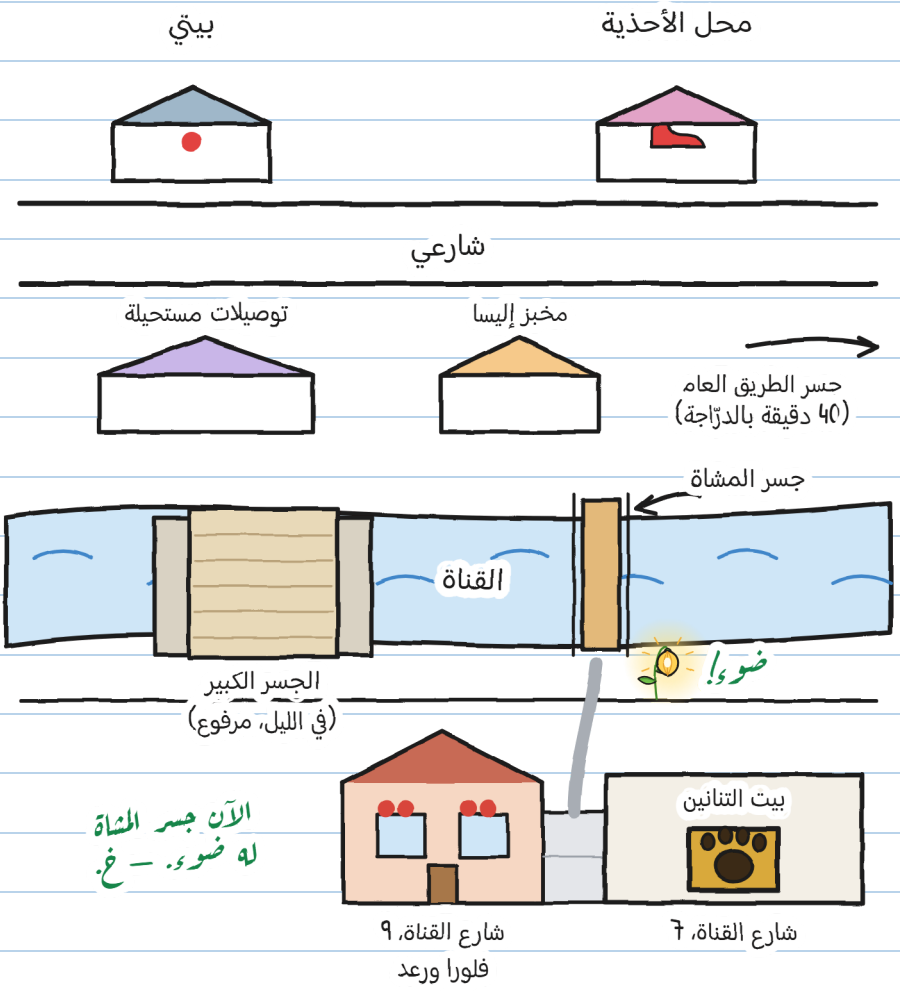

عندي بطاقة معلومات عن ر. الدليلان 1 و2 من الدفتر 1. ودوّنت الجديدة:

ما نعرفه عن ر.

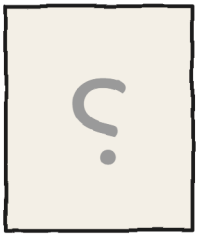

1. خط سيّئ جدّا (مارا).
2. شحب وجه فيرا حين قرأت الحرف ر.
3. زراعة القناديل مع فلورا، منذ زمن بعيد.
4. وعود ر. تتحقّق متأخّرة، لكنّها تتحقّق.
5. الزجاج المسحور عند فلورا من صُنع ر.

ر.

6. لا أحد ينطق اسم ر. وهذا أيضًا دليل – خ.

وأنت؟ مَن في رأيك ر.؟

أظن أن ر. شخص...

قصّة واحدة، ستة مقاسات

هناك ستة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL لها الصفحات نفسها والرسوم نفسها. أمّا XL فهو رواية. الشيء الوحيد الذي يتغيّر هو طريقة الحكي.

المقاس XXS · PRE-A1
تُمْسِك خُولِيتَا البَذْرَة رَقْم سَبْعَة.

المقاس XS · A1
بَقِيَت بَذْرَة وَاحِدَة عَلَى الأَرْض. أَمْسَكَتْهَا خُولِيتَا. سَبْعَة.

المقاس S · A2
لمع برق آخر: لم يبق على الأرض إلّا بذرة واحدة. فأمسكتها خوليتا. سبعة.

المقاس M · B1
ومع البرق التالي لم يبق إلّا بذرة واحدة، فأمسكتها خوليتا. سبعة.

المقاس L · B2
وعندما لمع البرق مرّة أخرى، لم يكن على الأرض إلّا بذرة واحدة، فأمسكتها خوليتا. سبعة.

المقاس XL · B2-C1
رواية مصوّرة · 13+
مستويات الإطار الأوروبي المرجعي تقريبية.

كل واحد بمقاسه. والعاصفة نفسها. — خ.

للعائلات والمعلّمين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

عاصفة حقيقيّة: ماذا تفعل

1. إذا سمعت رعدًا، ولو كان بعيدًا، فادخل إلى البيت: فالصاعقة قد تصل إليك الآن.
2. في الداخل، مع شخص بالغ، بعيدًا عن النوافذ والأبواب والزجاج. لا دفيئات ولا جسور ولا أشجار ولا ماء.
3. لا تخرج قبل مرور نصف ساعة على آخر رعد.
4. عد الأفيال يفيد في معرفة هل سقط البرق قريبًا أم بعيدًا، وفي تهدئتك. ولا يفيد في معرفة متى تخرج.

عُد عاصفتك

من داخل البيت: عُد الأفيال بين البرق والرعد.

البرق	الأفيال	الكيلومترات (1 كل 3، تقريبًا)	ذلك البرق، هل هو أقرب أم أبعد؟
1	15	5	–
2	9	3	أقرب